



رسالة كان



مشهد من فيلم فاليري دونزيلي «مارغريت وجوليان»

كان - عثمان ترغارت

كثيرون عابوا على أفلام هذه الدورة من «مهرجان كان السينمائي» تركيزها أكثر من اللزوم على إشكاليات التمزيق العائلي، وما ينجم عنها من جراح وضغائن وأسرار، بحيث لم تترك نيمة حزينة أو مفجعة إلا وطقتها. وإذا بهم يفاجأون بما هو أدهى: فيلم فرنسي لفاليري دونزيلي بعنوان «مارغريت وجوليان»، يدافع عن «سفاح القربى» بوصفه شكلاً من أشكال الحب «الطبيعي»!

هذا التابو الذي يعدّ من أفضع المحرمات، التي تنبذها كل التشريعات الإنسانية والدينية، شكّلت مادة خصبة للعديد من الأفلام التي عُدت من روائع السينما، رغم مضمونها الصادم من Chinatown لرومان بولانسكي (1974) إلى «الشريطة البيضاء» لمايكل هانليكي («السفحة الذهبية» - 2009)، مروراً بـ Twin Peaks لديفيد لينش (1991) وVolver لجيدرو أودوفار، وMagnolia لبول توماس أندرسون (1999)، من دون نسيان رائعة الدنماركي توماس فينتربرغ (جائزة لجنة التحكيم

فيلم فرنسي يدافع عن سفاح القربى!

في «كان» عام 1998، التي تعتبر أشهر فيلم تناول هذا المحرم.

لكن فيلم فاليري دونزيلي افتقد إلى البعد التراجيدي الذي صنع فرادة تلك الروائع، مما جعل قصته أشبه بقصة حب رومانسية، على منوال أفلام المراهقين الهوليوودية. وجاء الفيلم خالياً من أي إحساس بالذنب لدى الشقيقتين «مارغريت» و«جوليان» اللذين ينساقان، من دون أي وازع، وراء هذه العلاقة المحرّمة. كما بالغت المخرجة في تنميط ردود فعل الوسط العائلي والمؤسسة الدينية حيال هذه العلاقة، بخاضة أنّ الفيلم مستوحى من قصة واقعية دارت رحاها في ريف النورماندي الفرنسي

عام 1603. بالتالي من الصعب التصديق بأن المؤسسة الدينية، التي كانت آنذاك في عز سطوتها، يمكن أن تجد الإعذار لتفهم علاقة مارغريت وجوليان، مكتفية بالمطالبة بفصلهما عن بعض. وإذا بعثهما القس يتدخّل لدى قصر فيرساي، بعد القبض عليهما وتقديمهما للمحاكمة، محاولاً إقناع الملك بالعفو عنهما!

خطاب الفيلم جاء ملتبساً وساذجاً، بخاصة في قصيد ختامي طويل يبرر سفاح القربى ودافع عنه بوصفه الصيغة الطبيعية للحب، في شكله السليبي البدائي، الذي كان الأصل في الطبع البشري، قبل أن تؤطره المحظورات الأخلاقية والاجتماعية! كما أنّ المخرجة

الفرنسية حاولت التشبه بصوفيا كوبولا، في تلاعبها بالأزمنة (المشهد الشهير الذي وضعت فيه حذاء رياضياً من ماركة «نايكي» في خزّانة ماري أنطوانيت للتدليل على مدى كونها امرأة عصرية!). على المنوال ذاته، فاجأت فاليري دونزيلي المشاهد عند الإلقاء القبض على عاشقها الشقيقتين، على شاطئ النورماندي، بينما كانا يحاولان الهرب إلى الضفة الأخرى لبحر المانش، في شتاء 1603، فإذا بمروحية تابعة لرجال الجندرية تقتحم المشهد لنقلهما إلى فيرساي للمحاكمة! قبول هذا الأمر بالقهقهة والتعليقات الساخرة خلال العرض الصحافي للفيلم. حتى أنّ بعضهم علّق بأنّ الفيلم أراد التشبه بـ «تحت سماء الشيطان»، رائعة موريس بيالا التي ألهمت الكروازيت، وقوبلت بالشتائم والصفير عند حصولها على «السفحة الذهبية» عام 1987، مما جعل المعلم الفرنسي المشاكس يلوح بقبضته في وجه الصالة، راداً على شتائم الجمهور بقوله: أنا أيضاً أمقتكم... فإذا بفيلم دونزيلي أقرب إلى «المسخرة» (فيلم باتريس لوكونت الشهير 1996).

نزيه أبو عفش يوهيات ناقصة



دجيك/ مسترهايد

أبيض في النهار/ أسود في الليل.

صالح لكل زمانٍ ومكان...

صالح لجميع الأزمنة والأمكنة:

حين يريدُ التباهي بأمجاد أسلافه

يفردُ لك شجرة العائلة

ويتغزّل بأوراقها الجميلة وثمارها النادرة.

وحين يرغب في التفاخر بإنسانيته وتواضع قلبه

يترخّم على كارل ماركس.

وحين يجالس الكهنة

يتحدث عن فضائل المسيح وتلامذته وخدّاميه.

وحين يريد التأكيد على مكانته... يُمجّد السلطة.

وحين يرغب في إظهار شجاعته واستقامة عقله... يمتدح

المعارضة.

وحين لا يكون إلى جانبه أحدٌ سواك، يؤكد:

أنت أعظم الجميع، وأشرف الجميع.

ومع ذلك،

حين يخطر له، بين الحين والآخر،

أن يُشير إلى نفسه ويقول: «هذا أنا»...

يتلفّت الجميع

فلا يُبصرون أحداً... ولا شيئاً.

2014/6/28

الخطاب السردى العربي على مشرحة IFPO

أريج أبو حرب

ضمن برنامج أبحاث تبناه منذ أيلول (سبتمبر) 2014 لمدة أربع سنوات تحت عنوان «أفاق جديدة في مقاربة تكوّن ونشأة الحكاية الأدبية العربية»، يفتتح «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى» (IFPO) اليوم في بيروت ندوته الدولية بعنوان «جذور تقاليد الخطاب السردى العربي: حدود أدبية الخطاب وموقع السرد من علوم الدين والسير والتراجم والتواريخ بين القرنين السابع والثامن الميلاديّين». ويأتي ذلك بالتنسيق مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية في «جامعة القديس يوسف»، وبمشاركة باحثين من لبنان وتونس والمغرب وعمان وإيران وفرنسا.

تمتاز هذه الندوة بمقاربتها النصوص السردية التي طالما صنفتها الدراسات القديمة خارج إطار الأدب الكلاسيكي والشعبي، من تراث ديني وكتب تاريخ وسير وتراجم، لطرحها كمادة أدبية، ووضعها ضمن سياق تطوّر الأدب عموماً. هذا الطرح يُعتبر جديداً في الدراسات العربية. هكذا، ستنقل الندوة هذا التراث «من موقعه الفئوي إلى آخر إنساني يمكن مقارنته كمادة معرفية صرفة»، وفق ما يقول الباحث أيّاس حسن مدير البرنامج



Fundacion Cultural Oriente

وأحد منظمي الندوة التي تُختتم بعد غد الجمعة، وليها إصدار كتاب في نهاية العام الجاري. تندرج المداخلات في الندوة تحت أربعة محاور هي: نظرية الأدب، تاريخ الأدب،

التناص وجمالية السرد.

ويشير حسن إلى أهمية «فتح شهية طلاب الدراسات العليا اللبنانيين على العمل والتأمل في هذا التراث، في ظل تراجع مقلق في عدد المتخصصين في الآداب العربية القديمة في المؤسسات العلمية في لبنان، البلد الذي كانت أجياله السابقة قد مدّت حقول دراسات التراث بمجموعة من أهمّ أسمائه في القرن الماضي».

إذ، البعد البحثي التخصصي المطروح سيتيح لهذه المنطقة من خلال باحثيها فرصة الخروج من البلبلة الفكرية إلى بناء هيكليّة علمية تدرس تاريخ المنطقة، وتقدّم بديلاً من الطروحات الفكرية العمياء والشمولية.

أما المشاركون في ندوة اليوم، فهم من ست جنسيات مختلفة وإحدى عشرة مؤسسة من جامعات ومراكز أبحاث.

عبر هذا النشاط، تكون بيروت مجدداً ملتقى ومنبراً يطلّ من خلاله الباحثون على منطقة الحروب لأخذ ما فيها من قيم وطرحه كمادة لمحاربة السبى الذي يهدّد وجودها. تشكل بيروت اليوم صدى للمنطقة تقول فيه كلمتها وتعطي من تاريخها الثقافي والحضاري إرثاً جميلاً وراقياً للإنسانية، فيما يُرتجى من العاصمة اللبنانية احتضان المزيد من الأنشطة المشابهة.

METRO

تلتجتين بليز | Talejten Please

عرض مسرحي لروان حلاوي

تاريخ العرض الساعة 9:30
بداية العرض الساعة 9:45
التكلفة: 2000 ل.س.
تذاكر: 1000 ل.س.
استضافة: مؤسسة بيروت للثقافة والفنون

Beirut